

خواطر ومواقف من ميدان العزة والكرامة (رابعة العدوية) (2)



الاثنين 22 يوليو 2013 12:07 م

د[محمد صبحي رضوان

1- السيسي يسير على خطى (سيئ الذكر) الزعيم الخالد:

- جلست بالامس مع أحد من تم اعتقاله فى مذبحه الحرس الجمهوري البشعة التى ارتكبها الجيش والشرطة فذكر لي مايلي :

بمجرد القائهم القبض علينا واثناء اصطفاونا لركوب سيارة الترحيلات فوجئنا بجنود وضباط الجيش يستولون على كل مامعنا من متعلقات (موبايلات - نقود الخ) وشعرت أن ماخذونه منا غنيمة من وجهة نظرهم ناهيك عن كم الشتائم والألفاظ الخارجة , ولما ذكر لي هذه النقطة بالذات تأثرت كثيرا بالحالة التى يريد السيسي الوصول بها بالجيش المصري , وهذا نذير شؤم وخطر , ربما لا يقل عن مقدمات وكسة وهزيمة 1967 م ووضع الجيش المصري المزرى قبلها , وإذا لم يتدارك الشرفاء الأمر ويقدموا له النصح بالعودة عن هذا الانقلاب وتلك الإجراءات فسوف يجر على مصر الولايات والشور (والتاريخ يبدو أنه يعيد نفسه)

- أركبونا فى سيارة وكان عددنا يتجاوز الخمسين وتركونا أكثر من ثمان ساعات ونحن محشورون بطريقة لايعلم قسوتها إلا من عايشها , لدرجة أنني غرقت فى عرقى

- رحلونا الى المعتقل ووضعونا فى زنازين ضيقة جدا كل أربعة أفراد فى واحدة (مترين × متر ونصف)

- وبالطبع لانسى : غلق القنوات - ومصادرة الصحف - الإعتقالات المتكررة - القتل بدم بارد للمتظاهرين السلميين

2. من خلال جمعة كسر الانقلاب نلاحظ امرين هامين :

الأول : السيسي يراهن على الوقت مع الثوار فمن يصبر ويتحمل سيحقق هدفه فى النهاية , وأرى أن طول الوقت فى صالح الثوار للأسباب الآتية :

- طول الوقت سيؤدي لإنهيار الإقتصاد رويدا رويدا مع شلل البلاد كلها

- تزايد الضغوط الدولية , وقد يتبع ذلك تحفظ أغلب الدول على منح مصر مساعدات أو قروض أو اتفاقيات دولية لعدم ثقتها بإستمرار الحكومة

- إرتفاع تكلفة استمرار الجيش في حالة التأهب القصوى والتذمر الذي سيسود طباط الجيش وجنوده

- تكتيك المظاهرات بالتحركات المفاجئة في اتجاهات مختلفة مما يتطلب يوميات أوامر للجيش وتكاليف نقل ولوجيستيات ترهق ميزانية الجيش كثيرا , كما أن هذا ليس من صميم دوره .

- فقدان الغطاء الشرعي للإنقلاب العسكري وهو الشعبية

- هروب رؤوس المال والشركات الكبرى في مصر خشية استمرار عدم الإستقرار الحالي

الثاني : قدرة الثوار الفائقة على الحشد مع حسن إدارة هذه الحشود من خلال تنظيم مسيرات فى الاماكن المؤثرة والتي أقترح ان نضيف لها أماكن تجمع السفارات , وبعض الأماكن الأثرية المهمة (الاهرامات - الأقصر على سبيل المثال) , كما ألقت النظر أيضا إلى التركيز على المسيرات النهارية لأن فرص تعامل البلطجية وقوات الجيش والشرطة أقل منها إذا كانت ليلا .

3. أرجو ملاحظة مايلي :

- الجمعة القادمة مناسبة غزوة بحر

- الجمعة التى تليها مناسبة فتح مكة

- أنما النصر صبر ساعة

4. مازال السيسي يمارس المنظر العبثي الخاص بالقاء منشورات من طائراته على رابعة العدوية مع ملاحظة أن محتوى المنشورات يأخذ شكلا تصعيديا من أجل التخويف وإرهاب المعتصمين وهذا يحدث كما لاحظت عنادا وإصرارا كبيرين عند المعتصمين , كما أن هذه الطريقة مهينة للجيش وتنم عن سذاجة فى التصرف وعدم فهم لطبيعة من بالميدان والأهداف التى خرجوا لها .

5. لما قال الشيخ محمد عبد المقصود (حفظه الله) على المنصة تعليقا على المنشور الذى ألقته طائرات الجيش بالأمس على المعتصمين برابعة العدوية : أننى أشم رائحة حزب النور فى هذا المنشور , تذكرت على الفور كيف كان يوظف جمال عبد الناصر والسادات والمخلوع , علماء السوء فى الأزهر والأوقاف لتمرير وتبرير مايريدون . (إنها السنن كما قال الصادق المصدوق (ص)) .

6. بالأمس قال القائمون على حزب النور أنه إذا تم المساس بمواد الشريعة فى التعديلات الدستورية فسوف يضطر الحزب للنزول فى مليونيات ضد هذا الإجراء , وأقول لهم إنزلوا من الآن فدوركم فى تمرير الإنقلاب قد انتهى والجسر الذى أقمتموه للسيسي لينفذ هذه المؤامرة قد عبره على ظهوركم وانتهى الموضوع , والدليل أنهم لم يستجيبوا لكم فى كل ماهددتم به سابقا بخصوص البرادعى وبعض شخصيات حكومة الإنقلاب .

7. - كنت عندما أعتمر خاصة فى العشر الأواخر من رمضان ومع قرب أذان المغرب لا أدرى من أين يأت التمر والطعام للمعتمرين فى الحرم , وبكثرة لافتة للنظر وماسر هذه الروح العجيبة من الإيثار التى يتعاملون بها , رغم جنسياتهم المختلفة

- مكثت فى رابعة العدوية أياما عديدة خاصة أيام رمضان التى نعيشها الآن وعشت نفس الشعور ولا حظت نفس الملاحظة لا أدرى من أين يأت التمر بكثرة وكذلك طعام الإفطار , وماسر هذه الروح العجيبة من الحب والإيثار بين المعتصمين رغم انتماءاتهم المختلفة .

- أهى البركة ؟ ربما

- أهى وضع الخالق عز وجل المحبة فى قلوب أهل المكان ؟ربما

- أهى الشعور بوحدة الهدف ونبل الغاية عند الجميع ؟ربما

- أهى الترفع عن الدنيا بكل أدرانها ؟ ربما

- أهى القناعة ؟ربما

- أهى كل ماسبق ؟ أكيد